الفصل التاسع

مسرح الأطفال.. وتنمية الذكاء

مسرح الطفل هو مسرح حقيقي بكُلِّ مفرداته وعناصر عمله بدءاً من النص الدرامي ومروراً بتحضيرات العرض المسرحي وتشكُّله بوساطة المخرج والمنتج (أو عناصر الإنتاج) واشتغال الممثلين على أداء مهامهم بكفايةٍ. وما يميز مسرح الطفل هو خصوصية الغاية والجمهور المستهدف ومن ثمَّ ما يفرضه ذلك من آليات الخطاب المسرحي الخاص. ونحن نعرف أنَّ جمهوره المباشر هم الأطفال من سن ٥ سنوات إلي ١٥ سنة. وإن كان هذا لا ينفي وجود جمهور لهذا المسرح من الكبار المعنيين به.

♦أهمية، وأهداف مسرح الطفل:

يُعد مسرح الأطفال واحداً من الوسائل التربويَّة والتعليميَّة التي تسهم في تنمية الطفل تنمية عقليَّة وفكريَّة واجتماعيَّة ونفسيَّة وعلميَّة ولُغويَّة وجسميَّة. وهو فنّ درامي تمثيلي موجه للأطفال يحمل منظومة من القيم التربويَّة والأخلاقيَّة والتعليميَّة على نحوٍ نابض بالحياة من خلال شخصيات مُتحرِّكة على المسرح ممَّا يجعله وسيلة مهمة من وسائل تربية الطفل وتنمية شخصيتَّه وارتفاع مُعدل ذكائه، سيما وأنَّ الطفل يرتبط ارتباطاً جوهرياً بالتمثيل منذ سنوات عُمُره الأوَّلى عندما كان يُحوِّل خياله الإيهامي إلي لعب، فهو مسرح إيهامي يؤلِّفه ويخرجه ويمثله الطفل ذاته، لذلك تكون علاقة الطفل بالمسرح علاقة اندماجية، وهنا تكمن أهمية المسرح وخطورته.

ومسرح الطفل الناجح يمكنه أن يُحقّق للأطفال،التالي:

١. تسلية الطفل وإمتاعه.وإثراء قاموسه اللُّغوي.

٢. إثارة التفكير عند الطفل، وتنمية قدرته على التعبير.

٣. وسيلة لتخفيف الضغوط النفسيَّة علي الطفل، كما يُقلِّل التوتُّر النفسي لديه.

٤. تعزيز الثقة بالنفس وبالأخص للأطفال المُشاركين بالتمثيل. وتنمية القدرة على الصبر وقوَّة التحمُّل.

٥. تنمية الحاسة النقدية، والارتفاع بالذوق الفني والجمالي.

٦. اكتساب العديد من العادات الاجتماعيَّة، والقيم السلوكيَّة الجميلة.

٧. يُساهم مسرح الطفل في علاج الانطواء، وعيوب النطق.

٨. يُنمِّي التأمُّل والاستنتاج، واستيعاب طاقة الطفل الحركية واستغلال نشاطه.

٩. يُعطى للطفل النموذج والمثل والقدوة بشكلٍ أكثر تجسيداً، مع احتفاظه بصفة العمق والتحليل معاً.

١٠. يُساعد الطفل في تفهم واقعه. كما يدرك من خلاله أن له دوراً في تغيير هذا الواقع علي نحوٍ أفضل.

١١. إعداد الطفل لأن يكون طاقة خلاَّقة منتجة .

♦سمات مسرح الطفل، وخصائصه:

يجب أن يتسم مسرح الطفل بعددٍ من السمات والخصائص التي تجعله مقبولاً لدي الأطفال، وقادراً على التأثير فيهم، ولعلّ أهمها ما يلي:

١. سهولة الحبكة ومناسبتها لعُمْر الطفل.

٢. وضوح الشخصيات وما تقوم به من أدوار.

٣. أن تسير الأحداث على نحوٍ طبيعي من دون إسراع، أو تباطؤ، أو تصنُّع وتكلُّف.

٤. يجب أن تكون البداية مشوقة، والانتقالات مناسبة، والنهاية مفرحة ينتصر فيها الخير على الشر.

٥. استخدام لُغة سهلة تصل ذهن الطفل،مع سهولة الحوار وبساطته ووضوحه.

٦. أن يتسم مسرح الطفل بروح الفكاهة إلى حدٍّ مقبول.

٧. الابتعاد على الأسلوب الوعظي المباشر.

٨. أن يكون طول المسرحية مناسباً لعُمْر الطفل بحيث لا تزيد المسرحية عن ٣٠ ــ٤٠ دقيقة، مقسمة على فصول ذات نهايات مشوقة.

..وهناك العديد من الأدوات الفنيَّة المرتبطة بالمسرح، وكُلَّها تُساعد علي تنمية ذكاء الطفل وخصوصاً الديكور، فالديكور والمناظر تلعب دوراً مهماً في تنمية قدرة الطفل علي التخيُّل ومنحه الفرصة لان ينطلق بخياله متجاوباً مع المنظر الذي يراه، ذلك الخيال الطفولي الذي لا يرتبط بخيالٍ مُعيَّن أو بقيود خاصَّة وإنما ينبع من ذاته ومن خبرته التي تمثل القاعدة لذلك الخيال.

مسرحيات الأطفال..مواصفاتها، وأهدافها:

مسرحيات الأطفال إذا أُحسن إعدادها تكون مؤثرة للغاية في نفوس الأطفال، لأنَّ المسرحية ما هي إلاَّ أحد الوسائل التعليميَّة والتربويَّة والتي تدخل في نطاق التربية الجمالية، فضلاً عن مساهمتها في التنمية العقليَّة إلي جانب اهتمامها بالتعليم الأخلاقي، فيكون التأثير التربوي للمسرح كبيراً عندما تكون فكرة المسرحية من أساسيات العمل الفني وتتناسب مع مستوي النموّ العقلي والنفسي والاجتماعي للطفل. كما تسهم مسرحية الطفل إسهاماً ملموساً وكبيراً في نضوج شخصية الطفل، فهي تعتبر وسيلة من وسائل الاتصال المؤثرة في تكوين اتجاهات الطفل وميوله وقيمه ونمط شخصيته.

ولكي تنجح مسرحيات لأطفال في الوصول إلي عقولهم ووجدانهم، بصفتها أحد مجالات أدب الأطفال، دعونا نذكر بعض هذه المواصفات:

١. أنَّها تؤكِّد علي المُثل العُليّا التي يتطلع إليها الطفل.

٢. أنَّها ذات أهداف تربوية مهمة للطفل مثل تعويده علي الآداب والسلوك بطريقةٍ عملية مشوقة يقرأها الطفل ويراها مطبقة علي خشبة المسرح.

٣. أنَّها تتضمَّن معلومات تاريخية ودينية،أي لها أهداف تعليمية تقوم بتعليم الطفل الكثير من أساسيات حياته.

٤. كما أنَّ مسرحية الطفل تهدف إلي عدة أهداف تربوية وتعليمية منها أنَّها تُنمِّي القدرة علي التعبير عن النفس وعن البيئة كما أنَّها تزيد الحصيلة اللُّغوية من مفرداتٍ وتركيبٍ لُغوية لدي الطفل. كما أنَّها تسهم مساهمة كبيرة في تنمية ملكة التذوق الفني والأدبي لدي الأطفال بالإضافة إلي تدريب الأطفال علي فن التمثيل والإلقاء المسرحي والمعرفة المتقنة بفنون الرسم والمناظر والإخراج والإدارة المسرحية.